دورة

"مقدمة في أصول القراءات القرآنية"

إعداد و تقديم / فضيلة الشيخ د. محمد عباس الباز

منصة كتاتيب
لتأهيل معلمي القرآن

جميع الحقوق محفوظة

(ربنا عليك توكلنا و إليك أنبنا و إليك المصير)

(ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق

و أنت خير الفاتحين)

(رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري

و احلل عقدة من لساني يفقهوا قولي)

مقدمة في أصول القراءات القرآنية

عناصر المحاضرة :

١ - الغرض من الدورة.

٢- تعريف بعلم القراءات القرآنية.

٣ – أركان القراءة الصحيحة.

٤ - نشأة القراءات وانتشارها.

٥ - معنى الأحرف السبعة.

٦ - مفهوم الإسناد.

٧ - الأصول والفرش.

أولاً : الغرض من الدورة

تسهيل علم القراءات على الناس و بيان أن (رواية حفص)، والتي انتشرت انتشارًا واسعًا في أصقاع العالم، قد اختلفت في كثير من الكلمات، والألفاظ، عن كل القراءات والروايات، بل إن حفصًا اختلف مع قرينه شعبة، وكلاهما تلقى القراءة عن إمام واحد؛ هو الإمام عاصم الكوفي.

كما أن رواية حفص قد حوت كثيرا من أصول القراءات الأخرى

فمن قرأ لحفص سهل عليه أن يقرأ لغيره.

أولاً : الغرض من الدورة

إن قراءات وروايات القرآن الكريم، كانت منتشرة في عالمنا الإسلامي، وكان التلاميذ الصغار، يتلقون هذه القراءات عند مشايخهم، بأسانيد متصلة إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ويحصلون على إجازات في هذه القراءات.

أولاً : الغرض من الدورة

"وكانت قراءة عامة المصريين منذ الفتح الإسلامي، إلى أواخر القرن الخامس الهجري، على طريقة أهل المدينة المنورة، سيما التي رواها ورش المصري عن نافع القارئ المدني، ثم اشتُهر بعدها بينهم، قراءة أبي عمرو البصري، واستمر العمل عليها قراءة، وكتابة في مصاحفهم، إلى منتصف القرن الثاني عشر الهجري، ثم حلت محلها قراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي". **الشيخ الضباع**

أولاً : الغرض من الدورة

- وكان أهل السودان يقرؤون برواية الدوري عن أبي عمرو البصري، وقد طُبع في السودان مصحفٌ خاص بهذه الرواية،

- وفي ليبيا يقرؤون برواية قالون عن نافع المدني، ولديهم كذلك مصحف مطبوع بهذه الرواية.

أولاً : الغرض من الدورة

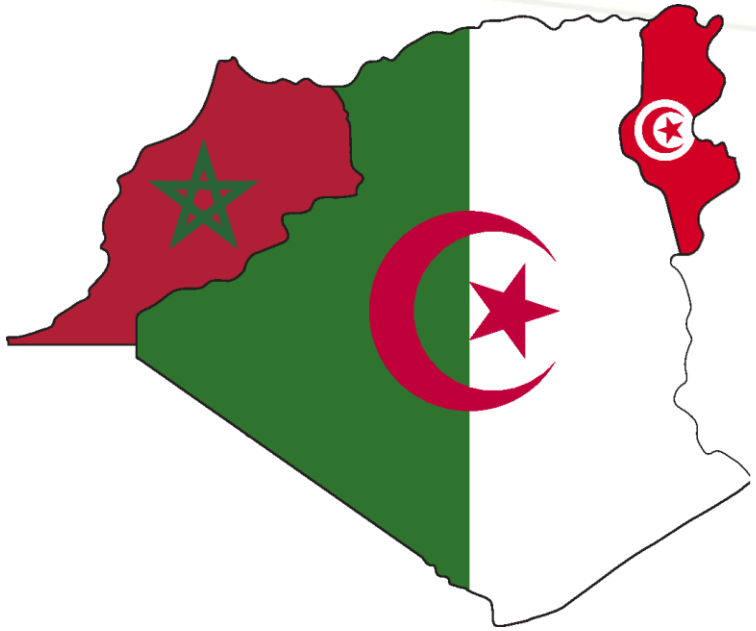

- ولا يزال أهل بلاد المغرب العربي، يقرؤون برواية ورش عن نافع المدني،

أولاً : الغرض من الدورة

مجمع الملك فهد في المدينة المنورة

- وقد قام **مجمع الملك فهد في المدينة المنورة** بطباعة مصحف خاص برواية ورش عن نافع ..
- كما توجد تسجيلات صوتية تخص هذه الرواية لمشاهير قرائنا، وأشهرها:
  - تسجيل الشيخ محمود خليل الحصري،
  - تسجيل الشيخ محمد صديق المنشاوي، لكامل المصحف.

ثانياً : تعريف بعلم القراءات القرآنية

تعريفه : هو علم، يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا، مع عَزْوِ كل وجه لناقله.

موضوعه : كلمات القرآن، من حيث أحوال النطق بها، وكيفية أدائها.

استمداده : من السنة والإجماع؛ حيث إنه مأخوذ من النقول الصحيحة، والمتواترة عن علماء القراءات، المتصل سندهم، برسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثانياً : تعريف بعلم القراءات القرآنية

فضله : من أشرف العلوم الشرعية؛ لتعلقه المباشر بكلام الله تعالى.

غايته : معرفة ما يَقرأ به كل واحد من الأئمة والقراء.

واضعه : أئمة القراء، وقيل: أبو عمر حفص بن سليمان الدوري، الراوي الأول عن الإمام أبي عمرو البصري، وأول من دون فيه: أبو عبيد القاسم ابن سلام.

حكم تعلمه : فرض كفاية تعلمًا وتعليمًا.

ثانياً : تعريف بعلم القراءات القرآنية

فائدته :

١- العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية.

٢- صيانة كلمات القرآن عن التحريف والتغيير.

٣- العلم بما يَقرأ به كل إمام من أئمة القراءة.

٤- التمييز بين ما يُقرأ به.

٥- التسهيل والتخفيف على الأمة.

٦- استنباط الأحكام الفقهية؛ نتيجة لاختلاف القراءات.

ثالثاً : أركان القراءة الصحيحة

١- موافقة القراءة لوجه من وجوه اللغة العربية ولو ضعيفا.

٢- موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالاً.

٣- صحة سندها.

ثالثاً : أركان القراءة الصحيحة

فكل ما وافق وجه نحو ... وكان للرسم احتمالاً يحوي

و صح إسناداً هو القرآن ... فهـــذه الثلاثـــة الأركـــــان

و حيثما يختل ركن أثبت ... شذوذه لو أنـه في السبعـة

رابعاً : نشأة القراءات وانتشارها

«إن نشأة القراءات القرآنية، كانت بتبليغ أمين الوحي جبريل عليه السلام أول كلمة قرآنية للنبي ﷺ، وهي كلمة (اقرأ)، فلهذه الكلمة قراءتان متواترتان: **الأولى** بتحقيق الهمزة **والثانية** بإبدالها ألفاً، ثم تتابع نزول القرآن بعد ذلك بالأحرف السبعة.»

من كتاب: (مباحث في علم القراءات)

رابعاً : نشأة القراءات وانتشارها

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ، قال:

" أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلي سبعة أحرف "

متفق عليه.

رابعاً : نشأة القراءات وانتشارها

كما ثبت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : "سمعتُ هشامَ ابنَ حكيمٍ يقرأُ سورةَ الفرقانِ في حياةِ رسولِ اللّٰه ﷺ فاستمعتُ لقراءتِهِ فإذا هوَ يقرؤُها على حروفٍ كثيرةٍ لم يُقرِئنيها رسولِ اللّٰه ﷺ فكدتُ أساوِرُهُ في الصَّلاةِ فتصبَّرتُ حتَّى سلَّمَ، فلمَّا سلَّمَ لبَّبتُهُ بردائهِ فقلتُ: من أقرأكَ هذهِ السُّورةَ الَّتي سمعتُكَ تقرؤها؟ فقالَ: أقرأنيها رسولُ اللّٰه ﷺ، فقلتُ: كذبتَ، فو اللّٰه إنَّ رسولُ اللّٰه ﷺ هوَ أقرأني هذهِ السُّورةَ الَّتي سمعتُكَ تقرؤها،

رابعاً : نشأة القراءات وانتشارها

فانطلقتُ بهِ أقودُهُ إلى رسولِ اللّه ﷺ فقلتُ: يا رسولِ اللّه إنِّي سمعتُ هذا يقرأُ سورةَ الفرقانِ على حروفٍ لم تُقرئنيها، وأنتَ أقرأتني سورةَ الفرقان، فقالَ رسولُ اللّه ﷺ: أرسِلْهُ يا عمرُ، اقرأ يا هشامُ، فقرأَ عليهِ القراءةَ الَّتي سمعتُهُ يقرأُها، قالَ رسولُ اللّه: هكذا أُنزلت، ثمَّ قالَ رسولُ اللّه: اقرأ يا عمر، فقرأتُ القراءةَ الَّتي أقرأني، قالَ رسولُ اللّه: هكذا أُنزلت، ثمَّ قالَ رسولُ اللّه: **"إنَّ هذا القرآنَ أنزلَ على سبعةِ أحرفٍ فاقرؤوا ما تيسَّرَ منه"** متفق عليه.

رابعاً : نشأة القراءات وانتشارها

وعن أُبَي بن كعب قال: كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل آخر، فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة، دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ، فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتُها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله ﷺ فقرءَا، فحسن رسول الله ﷺ شأنهما، فسقط في نفسي من التكذيب، ولا إذ كنت في الجاهلية،

رابعاً : نشأة القراءات وانتشارها

فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشيني ضرب في صدري، ففضت عرقاً، وكأنما أنظر إلى الله -عز وجل- فرقاً. فقال لي : **«يا أُبَي: أُرسل إليَّ أن أقرأ القرآن على حرف فرددتُ إليه: أن هَوِّنْ على أمتي، فرد إليَّ الثانية: اقرأه على حرفين، فرددتُ إليه: أن هَوِّنْ على أمتي. فرد إلي الثالثة: اقرأه على سبعة أحرف، ولك بكل ردة رددتها مسألة تسألنيها. فقلت: اللهم اغفر لأمتي. اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة، ليوم يرغب إليَّ الخلق كلهم حتى إبراهيم عليه السلام»** رواه مسلم.

رابعاً : نشأة القراءات وانتشارها

وقد بَلَّغ النبي ﷺ القرآنَ لأصحابه، وقرأه عليهم، كما أُنزل عليه.

قال تعالي :

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧ ﴾ المائدة: ٦٧

و قال تعالى :

﴿ وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا ١٠٦ ﴾ الإسراء: ١٠٦

رابعاً : نشأة القراءات وانتشارها

وقد عَلَّم النبي ﷺ بعض أصحابه قراءة لم يسمعها غيرهم «فكل ميسر لما خلق له» رواه مسلم.

فصار كل صحابي يقرأ القراءة التي سمعها من رسول الله ﷺ.

ومن الصحابة من قرأ القرآن بحرفين، ومنهم من زاد حتى جمع القراءات، مثل: أبي بن كعب، ولهذا قال النبي ﷺ: **"خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم مولي حذيفة، ومعاذ، وأبي ابن كعب"** رواه البخاري.

رابعاً : نشأة القراءات وانتشارها

كيف نشأ اختلاف القراءات في الأمصار ؟

لما وجه الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه المصاحف إلى الأمصار، بعث جماعة من الصحابة، يعلمون الناس القرآن بالتلقين، والتلقي، وكانت المصاحف غير منقوطه.

فعلَّمَ الصحابةُ الناس القراءة، التي سمعوها من رسول الله ﷺ، فكان لكل صحابي قراءة، تلقاها فعلمها القوم الذين بُعِثَ إليهم، من قِبَل الخليفة عثمان بن عفان.

لذلك نجد قراءة نافع المدني بالمدينة، وقراءة عاصم الكوفي بالكوفة، وقراءة ابن عامر الشامي بالشام، وقراءة ابن كثير المكي بمكة، وقراءة أبي عمرو البصري بالبصرة.

رابعاً : نشأة القراءات وانتشارها

كيف نشأ اختلاف القراءات في الأمصار ؟

ولما كان العلماء يرحلون طلباً للعلوم، ومنها القراءات، نجد أن قراءات القرآن، قد انتشرت في بلدان العالم الإسلامي.

فقرأتْ مصرُ منذ الفتح الإسلامي، وحتى أواخر القرن الخامس الهجري، برواية ورش عن نافع المدني، ثم قرأتْ بقراءة الإمام أبي عمرو البصري، حتى منتصف القرن الثاني عشر الهجري، وهكذا كانت باقي الأمصار.

رابعاً : نشأة القراءات وانتشارها

كيف نشأ اختلاف القراءات في الأمصار ؟

ويجب أن نعلم أن اختلاف القراءات، اختلاف تنوع، وليس اختلاف تضاد، مثل : (تعلمون ويعلمون)، وهكذا...

ولما كان مصحف عثمان رضي الله عنه غير منقوط، فكان رسمه يحتمل كل القراءات القرآنية ..

ومثال ذلك كله : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾ الحجرات: ٦

فكلمة (فَتَبَيَّنُوٓاْ)، رسمت بغير نقط، فتحتمل القراءتين: (**فتبينوا – فتثبتوا**).

خامساً : معنى الأحرف السبعة

اختلف العلماء في المقصود بالأحرف السبعة اختلافات متباينة. والذي أرجحه قولهم: **" يرد اختلاف القراءات إلى سبعة أبواب رئيسة "** وهي كالتالي :

الأول: اختلاف الأسماء في الإفراد والتثنية والجمع.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر.

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب.

الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة.

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير.

السادس: الاختلاف بالإبدال.

السابع: الاختلاف في اللهجات.

خامساً : معنى الأحرف السبعة

ما الحكمة في إنزال القرآن على هذه الأوجه؟

الحكمة في ذلك، أن العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، ألسنتهم مختلفة، ولهجاتهم متباينة، ويتعذر على الواحد منهم، أن ينتقل من لهجته التي درج عليها، ومرن لسانه على التخاطب بها، فصارت هذه اللهجة طبيعة من طبائعه، وسجية من سجاياه، واختلطت بلحمه ودمه، بحيث لا يمكنه التغاضي عنها، ولا العدول إلى غيرها، ولو بطريق التعلم، وخصوصًا الشيخ الكبير، والمرأة العجوز، والغلام والجارية، والرجل الذي لم يقرأ كتابًا قط.

خامساً : معنى الأحرف السبعة

ما الحكمة في إنزال القرآن على هذه الأوجه؟

عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : "لقي رسول الله جبريل فقال: يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين، فيهم العجوز، والشيخ الكبير، والغلام، والجارية، والرجل الذي لم يقرأ كتابًا قط، فقال يا محمد: إن هذا القرآن أُنزل علي سبعة أحرف".

(رواه الترمذي بسند صحيح)

خامساً : معنى الأحرف السبعة

ما الحكمة في إنزال القرآن على هذه الأوجه؟

فلو أن الله –تعالى- كلف العرب مخالفة لهجاتهم، والعدول عنها، لشَقَّ ذلك عليهم، ولكان ذلك من قبيل التكليف، بما لا يدخل تحت الطاقة.

فاقتضت رحمة الله بهذه الأمة أن يخفف عليها، وأن ييسر لها حفظ كتابها، وتلاوة دستورها، كما يسر لها أمر دينها، وأن يحقق لها أمنية نبيها، حين سأل جبريل زيادة الأحرف، لأنه يعلم أن أمته لا تطيق ذلك.

خامساً : معنى الأحرف السبعة

ما الحكمة في إنزال القرآن على هذه الأوجه؟

ولعل من الحكمة أيضا أن يكون ذلك معجزة للنبي ﷺ على صدق رسالته، حيث ينطق القرآن بهذه الأحرف السبعة، وتلك اللهجات المتعددة، وهو النبي الأمي، الذي لا يعرف سوى لهجة قريش.

سادساً : مفهوم الإسناد

الإسناد هو الطريق -أو سلسلة الرواة - الموصلة إلى نص القرآن الكريم، أو متن الحديث الشريف ..

مثال : إسناد الإمام عاصم :

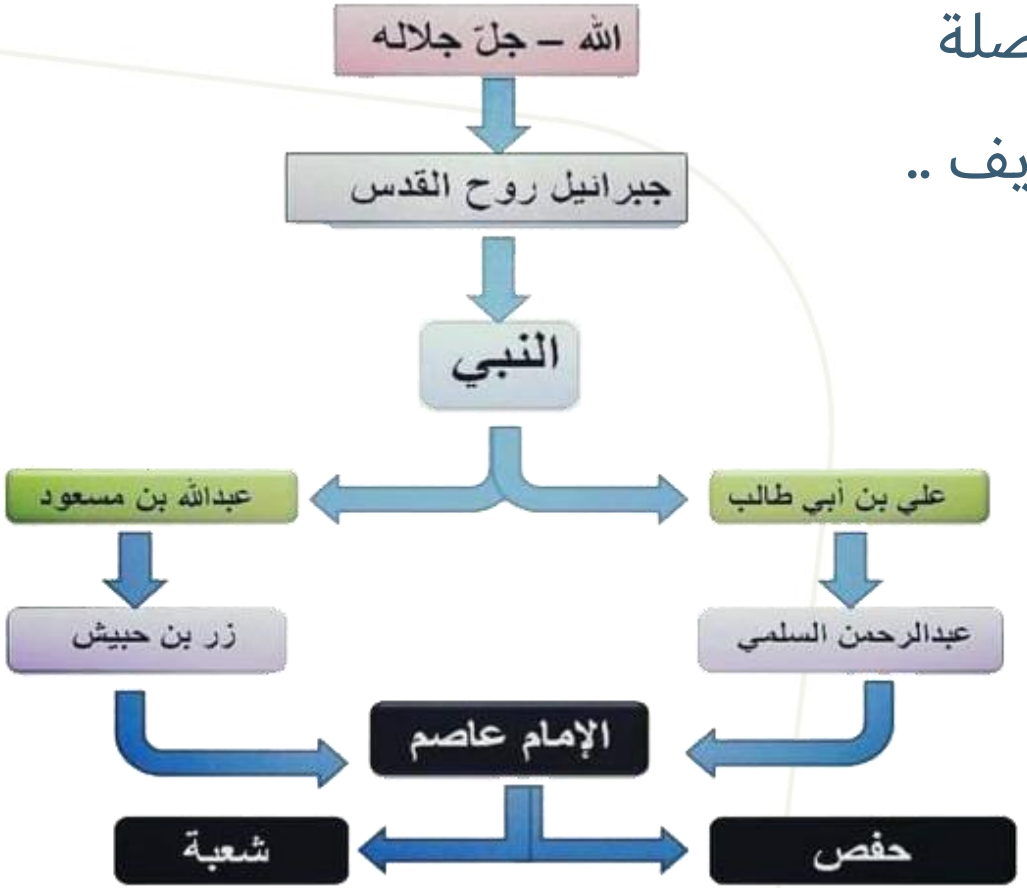

سادساً : مفهوم الإسناد

إسناد شيخي الفاضل / الشيخ محمد عبد الحميد عبدالله خليل (أعلى أسانيد الأرض في زمانه)

بالأرقام (رقمه ٢٧)

فضيلة الشيخ العلامة/ محمد بن عبد الحميد بن عبد الله خليل شيخ مقارئ الإسكندرية (المولود سنة ١٣٤٤ هـ) الذي قرأ القراءات العشر الكبرى على

١ صاحب الفضيلة العلامة/ محمد بن عبد الرحمن الخليجي العباسي شيخ مقارئ الإسكندرية (١٢٩٢-١٣٨٩ هـ) الذي قرأ ختمة كاملة بالقراءات العشر الكبرى على

٢ الشيخ/ عبد العزيز بن علي كحيل الذي قرأ على

٣ شيخ قراء مدينة دسوق/ عبد الله بن عبد العظيم الدسوقي إمام جامع إبراهيم الدسوقي الذي قرأ على

٤ المقرئ الشيخ/ عليّ الحدّاديّ الأزهري الذي قرأ على

٥ شيخ القراء بالديار المصرية / إبراهيم بن بدوي العُبيدي الذي قرأ على

٦ الشيخ/ عبد الرحمن بن عبد الله بن حسن بن عمر الأجهوري الفقيه المالكي المقري (المتوفى سنة ١١٩٨ هـ) الذي قرأ على

٧ الشيخ/ الشهاب أبي السماح أحمد بن رجب بن محمد البقري (١٠٧٤ – ١١٨٩ هـ) الذي قرأ على

سادساً : مفهوم الإسناد

٨ شيخ قراء زمانه/ محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري (١٠١٨ - ١١١١ هـ) الذي قرأ على

٩ شيخ قراء مصر/ عبد الرحمن ابن شحاذة اليمني (٩٧٥-١٠٥٠هـ) الذي قرأ على

١٠ الشيخ/ عليّ بن غانم المقدسي (٩٢٠ - ١٠٠٤ هـ) الذي قرأ على

١١ الشيخ/ محمد بن إبراهيم السمديسي (٨٥٣-٩٣٢ هـ) الذي قرأ على

١٢ الشيخ/ الشهاب أحمد بن أسد الأُمْيُوطي (٨٠٨-٨٧٢ هـ) الذي قرأ على

١٣ الإمام/ محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الجزري (٧٥١ - ٨٣٣ هـ) مؤلف الدرة والطيبة والذى قرأ بمضمن المصباح على

١٤ الشيخ/ أبي حفص عمر بن الحسن بن المزيد المراغي الحلبي وهو قرأ على

١٥الشيخ/ علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي وهو قرأ على

١٦الشيخ/ داود بن أحمد بن محمد بن منصور ابن ملاعب وهو قرأ على مؤلفه

١٧ الشيخ/ أبي الكرم المبارك الشهرزوري البغدادي وهو قرأ على

١٨ الشيخ/ أبي بكر محمد بن علي الخياط وهو قرأ على

١٩ الشيخ/ عبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن على بن مهران بن أبى مسلم الفرضى وهو قرأ على

سادساً : مفهوم الإسناد

٢٠ الشيخ/ أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان البغدادي القطان الحربي الذي قرأ على

٢١ القاضي/ أبي بكر أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث بن حسان العنزي البغدادي المعروف بأبي نشيط، وقرأ أبو نشيط على

٢٢ أبي موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الملقب بقالون الذي قرأ على

٢٣ نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، المدني الأصبهاني الأصل، وقرأ نافع على سبعين من التابعين منهم

٢٤ أبو جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعبد الرحمن بن هرمز وقرأ هؤلاء على

٢٥ ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهما، وقرأ كل منهما على

٢٦ أبي بن كعب رضي الله عنه، الذي قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي سمع القرآن من جبريل عليه السلام وقرأه عليه، وتلقاه جبريل عن رب العزة جل شأنه وتقدست أسماؤه .

الفرق بين

القراءة	الرواية	الطريق	الوجه
ما نسب إلى القراء العشرة، أو إلى أصحاب القراءات الشاذة. مثل: قراءة نافع، أو قراءة ابن كثير، وهكذا، أو قراءة ابن مسعود.	ما نسب لأحد الرواة عن القراء العشرة. ولكل إمام قارئ راويان، وعددهم ٢٠ راويًا. مثل: رواية حفص عن عاصم.	ما ينسب للآخذ عن الراوي ولو نزل. وأوصلها ابن الجزري إلى ٩٨٠ طريقًا. مثل: طريق الشاطبية، أو رواية ورش من طريق الأزرق.	ما يرجع إلى تخيير القارئ من كيفيات التلاوة. مثل: أوجه الوقف على العارض للسكون (القصر، والتوسط، والمد).
مثال	مثال	مثال	مثال
﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾	﴿ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴾	﴿ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۡطَةٗ ﴾	﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾
قراءة الإمام عاصم (مالك) بالألف، ويشمل الراويين عنه: حفص وشعبة.	رواية حفص (كفوا) بالواو، ورواية شعبة (كفؤا) بالهمزة.	لحفص من طريق الشاطبية (بالسين)، ومن طريق طيبة النشر (بالصاد).	(الرحيم) مد عارض للسكون يجوز فيه: القصر، أو التوسط، أو المد.

سابعاً : الأصول والفرش

قراءات القرآن الكريم قسمان :

أصول : وهي عبارة عن القواعد الكلية المطردة، التي يسير عليها القارىء، أو الراوي في قراءته.

مثل : من أصول رواية ورش: نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها. نحو: (**خلق السموات والأرض**).

فرش : الفرش عبارة عن الأحكام الخاصة، ببعض الكلمات القرآنية.

مثل : قراءة بعض القراء: (**وما الله بغافل عما تعملون**).

منصـة كتاتيـــب

لتأهيل معلمى القرآن